الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الزواج القصيب ... وبزوره في ثراه الخصيب

هذا أنا اليوم أمي غرسه ... ولينبارك فيه عموم القلوب

الاشتراكات

من سنة داخل القطر أربعون قرشا

« « خارج « خمسة عشر شلنا

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث عشر — السنة الاولى ... القاهرة في يوم السبت ٣٠ يناير سنة ١٩٢٦ ... ثمن النسخة ٥ مليمات

مأساة السودان

وعهد بنات النيل

وأي مأساة يمكن أن تكون أشد وقعاً في النفس من بتر السودان من مصر هذا البتر الذي يهدد حياتها بالفناء ثم وقوف وزير الاشغال المصري في الاحتفال بخزان سنار يباهي بأنه سعيد لحضوره هذا الاحتفال!

أيها المأساة لم يرو التاريخ لها مثيلا وسوف تبقى على القرون مثلا بارزاً من أمثلة الظلم والجريمة: ظلم الانسان للانسان وجريمة الاستعمار على الابرياء.

ولئن ظنت انجلترا أنها مستطيعة بقوتها أن تنسي المصريين السودان ومستطيعة بأساليبها أن تنسي السودان أمه مصر فستعلم الايام أنها في ضلال ليس بعده ضلال وأن هذه الفرقة الاجبارية لا تزيد الأم وابنها الا تماسكا وارتباطاً. ولئن غفل الدهر الآن عن ظلم الاستعمار فيجب ألا يغفل الله أبداً فينتقم للمظلومين الابرياء. والله عزيز ذو انتقام.

لقد أكتسبت انجلترا على نفسها بذلك حقد المصريين رجالا ونساء. ولا شأن لي هنا بحقد الرجال ولكني أذكر حقد النساء وحدهن لقول أنه شر الحقدين لانه سيكون الدين الذي تغذي به المرأة طفلها والاناشيد التي تهز بها سرير ابنها والغاية التي تكررها على سمع أخيها أو زوجها. بينا ليكون عملنا هذا نحن بنات النيل فلنزرع لانجلترا شوكا في كل نقطة من أرض مصر ولنزرعن هذا الشوك في السودان نفسه لتتفرن انجلترا بعد ذلك فاذا هي لا تستطيع القيام واذا النيل لا يجري الا ليكتسحها من وادية اكتساحا.

هذا نداؤنا، نداء الأمل، أرسله الى كل مصرية ليكون عهداً ناجياً أمام هذه المأساة الظالمة.

لتقسم نحن بنات النيل أن تبقى هذه المأساة ماثلة أمام أعيننا تنغص عيشنا وتذكي فينا نار الحقد على الاستعمار والمستعمرين

لتقسم أن لا يهدأ لنا بال ولا تطيب لنا زينة من زينات الحياة مادمنا في أسر الاحتلال ومادام هذا الاحتلال يبتر منا مصدر حياتنا السودان.

لتقسم وليبر كل منا بقسمها ولتثق جميعاً بأن العدل الأعلى يمهل ولا يهمل وان ساعة هذا العدل آتية لا ريب فيها. وما الله بغافل عما يفعل الظالمون

* * *

هذا وقد رأينا أن خير ما يفرؤه قراء «الامل»

في هذه الأثناء كلفنا من المهندس ابراهيم افندي زكي المعروف بانصرافه الى البحث في السودان وأرسلنا اليه مندوبا عرض عليه فكرتنا فقابلها بالترحاب ودار بينه وبين مندوبنا الحديث الآتي:

س — ما رأيك في موقف معالي سري باشا الذي وقفه في افتتاح خزان سنار

* * *

ج — ان معالي سري باشا وسعادة صهره عبد الحميد باشا سليمان لم يتبرعا حكومة بريطانيا العظمى هذا الاحتفال دون المصريين سواد عيونهما أو كفاءتهما الفنية النادرة فان أولهما في نظري مهندس عادي كما اتضح لي عند مادعيت في سنة ١٩٢٠ لمناقشته في مشروعات الري تلك المناقشة التي تمت بمنزل صاحب الدولة يوسف باشا وهبه وبحضور دولته ودولة نسيم باشا أما الثاني فقد كنت بمدرسة الهندسة أيام دراستها وأعرف انه كان دون المتوسط كثيراً ولما تخرج عرف من أين تؤكل الكتف فبذل مجهوده حتى أصبح صهراً لمعالي سري باشا!! وما أني يعمل في أو قدم لاخوانه في المهنة ما يدل على نبوغ خاص حصل عليه اثناء مزاولته العمل . وكل ما في الأمر انه موظف اداري مؤدب مع رؤسائه متغطرس مع اخوانه صديق للانجليز وصهر لمعالي السير اسماعيل سري باشا فكان نصيبه ذلك النصيب الوافر الذي يصيب هذه الايام صاحب العزة حسين بك سري نجل معالي الوزير الذي رقي في ظرف تسع سنوات الى منصب وكيل وزارة الاشغال الساعد وهو متخرج من مدرسة ستراتفورد الفرنسية التي لا تعرف شيئاً من الري المصري . وكان نصيب مصر في العام الماضي منه ومن معالي الوزير بتبديد زراعة الارز خطأ فتسبب عنه حرمان الفدان من زراعة الارز في أرضه الصغيرة وقيام الغني بالتوسع في زراعة القطن مما أدى لجعل العروض منه أكثر من الطلب فانحط سعره كذلك الملجأة التي يشكو منها كل المصريين وفي مقدمتهم الحكومة

فوزير هذه بعض أيادي الانجليز عليه . وحياته السياسية هي التي عرفناها متمشية مع مبدأ المورد غرانفيل القائل « ان كل وزير مصري لا يسير طبقاً للارادة الانجليزية يجب عليه أن يستقيل » لا يمكن أن يكون موقفه في حفلة افتتاح الخزان مجهولا

لقد وصل معاليه الآن الى سن الكبر سن الخوف من لا شيء فلم لا يرجى أن تكون له ارادة فيما يفعل امام أرباب نعمته الانجليز

* * *

في سنة ١٩١٦ دعي السير مردوخ ماكدونالد لالقاء محاضرة عن مشروعات ري السودان امام حافلة من المهندسين والمدنيين . فوجه اليه أحدهم السؤال الآتي :

« ان نظم الري الصحيحة تقتضي ان يرفق بمشروع الري مشروع صرف الاراضي المراد ريها فهل بحثتم ذلك قبل اقرار مشروع الري؟»

كان السؤال خطيراً ومحرجا للغاية لان الحاضر ما كان يمكنه أن يجيب بالحقيقة القائمة لمصر .

تلك الحقيقة التي تتلخص في أن المشروع يقضي بصرف مياه الجزيرة المملوءة بالاملاح الضارة الى النيل ثانية ليروي مصر منها ثم انها تشرب منها سداً لحجز الذي يحدث في مياه مصر بسبب المزروع في الجزيرة

لم يحرأ الرجل على تقرير تلك الحقيقة بل كان جوابه ما نصه حرفياً « ان هذه المشروعات قبل اقرارها بحثها واقرها معالي اسماعيل سري باشا المهندس المصري القدير المعروف وصاحب الالبان الكثيرة بمصر »

من هنا يظهر غرض الانجليز من تخصيص الدعوة بمعالي سري باشا وسعادة صهره فاننا نرى معالي الوزير المصري يقول في خطبته «من بواعث الفخر لمصر أن تكون هي واضعة مشروع ري الجزيرة بالسودان بواسطة كبار مهندسيها وفي مقدمتهم المرحومان سير جارستن وسير وب . . . . ويمكني أن أزيد مع الفخر اشتراك شخصي الضعيف في تحضير المشروع»

وقال معالي الحاكم العام السوداني ما نصه «واني لاتمهز فرصة وجود صاحبي المعالي السر اسماعيل سري وعبد الحميد باشا سليمان هنا اليوم لأعبر لهما بالنيابة عن السودان عامتهم مدنيون بجميع الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الاشغال العمومية والمهندسين القديرين الذين جاءوا من مصر وكان لمجهوداتهم أفضل أثر في المعاونة على اتمام هذا المشروع»

وقال نقابة المندوب السامي في خطبته ما نصه:

ومن دواعي سرورنا الخاص ان يكون صاحب المعالي السير اسماعيل سري أحد أبناء مصر المعروف بالنبوغ والشهرة حاضراً معنا اليوم وذلك نظراً لاشتراكه شخصياً في اعداد هذا المشروع وكذلك نتفاءل خيراً لوجود عبد الحميد باشا سليمان ذاك واثق ان مقدرته وسعة نظره تمثلان على محو ما بقي عالقاً من سوء المفهومية بشأن المسائل العلمية الخاصة بالمشروع »

فدعوة معالي سري باشا وسعادة صهره الغرض منها جعلها تكأة يتكئون عليها امام العالم لدفع اعتراضات المعترضين على المشروعات والقائلين بأنها قاتلة لمصر . وقد نالوا بغيتهم بتقرير سري باشا في خطبته . ان المهندسين بوزارة الاشغال المصرية هم واضعو المشروعات تحت اشرافه واشتراكه معهم وهي أقوال ستنشر في العالم — وأما ماعدا ذلك فهو في نظر الانجليز أمر لا يجوز ذكره في تلك الحفلة التاريخية السياسية الكبرى .

أتريد من معالي سري باشا أن يجرأ على ذكر صاحب الجلالة ملك مصر والسودان كما أشار الانجليز بذكر مليكهم في خطبهم ؟

أتريد من معالي سري باشا أو سعادة صهره ان يجرؤ على اثبات حقوق مصر على السودان في خطبته أو أن يذكر تلك الدماء والاموال التي بذلتها مصر في سبيل السودان وترقيته ؟؟

أم تريد منهما الاحتجاج على انفراد الانجليز باقتناص الخزان دون أن يكون للحكومة المصرية نصيب في ذلك الاقتناص رغماً عن مافي هذا الانفراد من اعلان انفراد الانجليز بالسودان دون المصريين ؟

أتريد من وزير كمعالي سري باشا وقد بينت في أول مقالي شيئاً قليلا من أيادي الانجليز على معاليه أدبياً ومادياً ان يخالف الخطة التي وضعها له الانكليز في هذا الاحتفال ؟

ان الانجليز لو علموا في معالي السر سري باشا تلك الجرأة او عاطفة تقدير مصالح بلاده وأمته لأهملوا دعوته ودعوة صهره كما أهملوا دعوة من هم أكبر منهما مقاماً وكفاءة حقيقية بين رجال الفن المصريين .

س — هل من رأيك ان هذه المشروعات مضرة بمصلحة مصر .

ج — مدهش توجيه هذا السؤال الي . رأيي في هذه المشروعات يعلمه كل مصري بما نشرته وبمحاضراتي . ورأيي ان هذه المشروعات ستقتل مصر سياسيا واقتصاديا وان معالي سري باشا وجميع الذين اشتركوا معه في تقرير هذه المشروعات وتنفيذها انما هم مجرمون ضد الوطن ناكثون لما كان يجب عليهم نحو أمتهم وبلادهم .

لقد باعوا بلادهم رخيصة مقابل المحافظة على كراسيهم وأقل تلك الأخطار ما أذكره لمحضركم مما يسهل على الجمهور الحكم فيه تاركا النقط الأخرى لمقال سأرسله قريباً لجريدة « البلاغ » الغراء لنشره .

أولا : ان الخزانات التي أقرها مجلس الوزراء الزوري لو تمت كما الأصبحت مصر تحت رحمة الحاكمين في السودان اي الانجليز ولاستغنى هؤلاء بهذه المشروعات عن وجود حامية انجليزية بمصر

ألا ترى ان التذوب الساعي بعد حادثة مقتل معالي السر دار كان أكبر تهديد وجه لمصر هو استعمال مياه النيل في ري مساحات أوسع مما هو متفق عليه ؟؟

ان هذا التهديد الآن لا يؤثر التأثير المطلوب الآن لأن مياه النيل الابيض منسابة لمصر ولا يمكن التحكم فيها ولكنه يجعل فمه يوم يتحكم الانجليز بالسدود التي قرروها الوزارة الزيورية على النيل الابيض فيومئذ يمكن القابض على الامر في السودان والتحكم في مياه النيل الابيض والازرق ويستطيع منع كل الماء عن مصر . دفعة واحدة مدة طويلة من السنة كافور رجال الفن ذلك وفي مقدمتهم السير مردوخ ما كدونالد واضع المشروعات والسير كوزي عضو لجنة بحث المشروعات .

الثاني — وثاني هذه الاضرار الفتاكة في المشروعات في النهاية ما آلها استعمال مياه النيل بالسودان لري مزارع السودان ريا مستديما أو حوضيا وإعطاء مصر مياه النيل الابيض فقط مع مياه صرف مزارع السودان الملوثة بالاملاح المضرة بالزراعة وبالصحة العمومية

الثالث — وثالث هذه الاضرار التي يمكن للجمهور غير الفني الحكم بضررها وهي حرمان مصر من طمي النيل الازرق الذي سيخصص لري السودان دون مصر

الرابع — احتكار الشركات الانجليزية لمنافع السودان التي تعود من وراء احتكارهم لاستيراد تلك المستودعات في هذه الظروف التي لم يفصل فيها في مركز السودان السياسي بالنسبة لمصر مما تؤدي حتما لفصل السودان عن مصر نهائيا وفي هذا قتل حقيقي وتملك للانجليز لتصريف أمور مصر حسبما تشاء سياستها الان لان القابض على السودان قابض على حياة مصر

وان أردت شرحاً أوفى فانتظر محاضراتي الجارى طبعها تلك المحاضرة التي منعني القوة المسلحة من القائها ليبقى المصريون في ظلام دامس بالنسبة لمشروعات الانجليز الاستعمارية لامتلاك كل من السودان ومصر

ابراهيم زكي

نداء

من ملجأ الضريرات بالزيتون

عطفاً على الضريرات اللاتي ابتلاهن الدهر بأنه البؤلة وهي فقد البصر تتشرف ادارة الملجأ بأن ترفع الصوت عالياً على صفحات هذه الجريدة الغراء داعية من كل غيور يعرف لكلا ضريرة أن يرشدها الى هذا الملجأ الخيري أو يرشد ادارته اليها بواسطة تليفون رقم ٤٣ زيتون ويكون بذلك قد قام بأجل عمل خيري وأحيا نفساً بعد موتها وكتمانها شر السؤال لان هذا الملجأ في حاجة الى خمسين فتاة يقوم بتربيتهن وتعليمهن وما يسد عوزهن الحالي من ثياب وطعام ومأوى حتى لا يكن عالة على جسم المجتمع .

ونحن عظيم الأمل في أن يكون لهذا النداء أثر طيب في قلوب الغيورين بالتحاق العدد المطلوب بالملجأ .

مدير الملجأ .

الاخلاق سلاح الضعفاء ضد الاقوياء

لا شقاوة في خائن وطنه

كرامة الامم في أخلاقها

من فرح بغروره فرح بانتحاره

القيادة كالسماء لا يسهل نيلها

النهضة النسائية الهندية

المطالبة بالحقوق الانتخابية

هذه هي ترجمة المقال الثانى من سلسلة المقالات التي تفضل الاستاذ عبد القادر الصحن الهندي بارسالها للقاهرة بكتابتها لقارئات «الامل» وقرائه :—

« ولا يسعني حين اكتب عن الشؤون الهندية ان اجتنب استعمال عبارات اصطلاحية تتردد كثيراً في عالم السياسة الهندية ولكني اوثر ان اعرف انها هنا حتى لايجد القارئ العيب صعوبة فى متابعتي :—

١ — فالهند البريطانية في لغة السياسة تنقسم الى قسمين : الهند البريطانية ، والولايات الاهلية. والاولى تحت الحكم البريطانى مباشرة وهي تنقسم اداريا الى تسع مقاطعات كبيرة مثل بنغال وبمباي ومدراس وبنجاب وبرمانج.

٢ — والولايات الاهلية تكاد تكون حرة في الادارة عدا السياسة الخارجية وهي كحيدراباد وميسور وبارودا وتراڤنكور وكوچين الخ

٣ — والحاكم هو رئيس الفائمة التى يديرها بمساعدة لجنة تنفيذية نصف اعضائها بريطانيون والنصف الآخر وزراء، هنود يعاونهم فى ذلك مجلس تشريعى ليس له أكثرية رسمية.

٤ — ونائب الملك هو حاكم الهند كلها الذى يحكم الامبراطورية الهندية بمساعدة هيئتين تمثيليتين مماثلين فى طريقه التأليف عدا ان مجلسه يسمى الجمعية التشريعية الامبراطورية.

٥ — ووزير الهند عضو فى مجلس الوزراء البريطانى

٦ — ولائحة الاصلاح هي مشروع أعده نائب الملك ووزير الهند بعد استشارة الزعماء الهنديين المعتدلين لتقدم الهند سياسيا نحو الحكومة الذاتية . وقد نفذت هذه اللائحة فى الهند رغم معارضة الجمهور الشديدة ومقاطعة المؤتمر الاهلى اياها.

٧ — والمؤتمر الاهلى هو أقدم وأقوى هيئة سياسية فى الهند وأحبها الى الجمهور وقد أسس فى سنة ١٨٨٥ السعى فى تحقيق الاستقلال التام للهند وقد عقد جلسته السنوية الاربعين فى كانپور فى ديسمبر سنة ١٩٢٥ تحت رياسة السيدة ساروجيني نايدو .

* * *

هذه هي العبارات الاصطلاحية التى رأيت وجوب تعريفها قبل الدخول فى الموضوع أما تاريخ محاولة المرأة الهندية الحصول على الحرية السياسية فقديم قدم دخول التربية العصرية فى الهند بيد ان محاولتهن كانت شيئاً فشيئاً وكان صوتهن ضعيفاً والفضل فى دخول المرأة الهندية حياة الهند العامة العصرية راجع الى المؤتمر الاهلى الهندى الذى كان دخولها فيه احدى ميزاته البارزة والذى كانت النساء فيه منذ أسس من نحو أربعين عاما حقوق الانتخاب والنيابة والخطابة حتى كان من ذلك ان انتخبت لرياسته فى العام الماضي سيدة هندية (وكان هذا المؤتمر قد تولت رياسته فى ١٩١٧ مسز بيزانت وهي سيدة انجليزية عالية التربية والمقام عظيمة الكفاءة اتخذت الهند وطنا لها وانضمت اليها فى حركتها الوطنية).

ولم نحن العشرة السنين الاولى من هذا القرن العشرين حتى كانت هذه الفائمة الضعيفة قد صارت من القوة ومن استرعاء الانظار بحيث أسمعت صوتها لمسئولة فكانت النتيجة ان منح النساء حقوقهن الانتخابية فى النقابات والجامعات التعاونية فى مقاطعتى بمباى ومدراس بيد ان هذا لم يكن الا فجر النهار الوضاء التى كانت شمسه تكاد تشرق فقد اتسع ميدان نشاط المرأة بعد ذلك يوما بعد يوم وكثر عدد مؤيديها والعاملين عليها شيئاً فشيئاً حتى تحولت فى آخر الامر الى حركة تعم الهند ولاسيما فى سنة ١٩١٧ التى تعد بحق فاتحة تحرير المرأة الهندية . ففى ثلاث سنين أو أربع شاعت الحركة النسائية فى طول البلاد وعرضها مؤثرة فى الجميع أحسن تأثير وناجحة فى تحرير النساء فى مقاطعات الهند وولاياتها كلها على التقريب.

ولما تحركت الهند لطلب الحكم الذاتى منذ سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٧ بزعامة تلك السيدة الانجليزية الاصل مسز بزانت أخذ النساء الهنديات يتطلعن الى الفرصان الذى ضربه عليهن القانون الانجليز من أى قسط فى الحكومة التمثيلية ولما اضطرت الحكومة الى ادخال احداهن فى الوظائف الحكومية ازداد تنبه النساء الى ما يجب أن يكون لهن من القيام فى الحياة العامة وتظلمن أمورهن بأساليب تدل على أنهن جادات لا هازلات . ثم سنحت فرصة وطنية للاعراب الناضج عن شعورهن . ففى سنة ١٩١٧ قدم وزير الهند الى الهند ليدرس فيها الشؤون الهندية فتقدم اليه وفدمن السيدات يمثل كل نساء الهند وخطبت احداهن امامه فذكرت أهم الاصلاحات التى تنشط نساء الهند الى اقتراحها بصفة خاصة على الحكومة . وقد كنت أود ان أضمن هذا المقال بعض مقتبسات من هذا الخطاب النفيس لولا خشية التطويل.

وقد قضيت سنة ١٩١٨ فى محاولة حمل الحكومة على الانصاف وتقرير حقوق النساء الانتخابية ولكن كان علينا ان نواجه صعوبات كثيرة وندافع عقبات عديدة قامت من جانب الحكومة . فان وزير الهند الذي كان قد أحسن استماع خطاب وفد السيدات وأجاب عليه جوابا مرضيا وضع مطالبهن على الرف ولما وضعت

لائحة الاصلاح لم ترضها المشار النساء ومطالبهن على ان زعيمات الحركة متمسكن الى هذا الاخفاق فاستأنفن العمل بحمية مضاعفة لتحقيق غرضهن العزيز عليهن، ومما يجب ذكره بالثناء والاعجاب لهذه النائبة انه حين ظهر المستعمرون الاجانب فى هذه الحملة العصبية بوجوههم الحقيق فى هذه المسألة الخيرية البريء جال الهند تأييد اخوانهن بالاحترام التقليدى الذى يضمرونه للجنس اللطيف فوحدت جهود الجنسين فى العمل لتحرير النساء حلول عام كامل . وفى سنة ١٩٢٤

أرسل وفد من السيدات الى انجلترا لابداء آرائهن امام اللجنة المؤلفة من اعضاء مجلسي البرلمان البريطاني فى أبان مناقشة لائحة اصلاح الهند فى هذين المجلسين وسمعت اللجنة أقوال كثيرات من اعضاء الوفد وهن السيدات نادو والسيدة هرابي ثانيا ومسز بزانت فيما يتعلق بعد التحرير الى النساء لكن البرلمان البريطاني الذى يباهي بتقريره المساواة بين الرجل والمرأة اجانب تقرير نتيجة حاسمة فى هذا الصدد اذ صاغ القوانين الانتخابية بحيث تجعل مسألة تحرير المرأة الهندية موكولة الى الجمعيات التشريعية الهندية بينما احتفظ فى لائحة الاصلاح ذاتها بالتفريق بين الجنسين وهكذا جعل البرلمان البريطاني مسألة تقرير حقوق المرأة الانتخابية رهن ادارة الجمعيات الهندية التشريعية وفى الوقت نفسه حال بين هذه الجمعيات وبين منح النساء حق الترشح لعضوية الهيئات التشريعية وستضرب فى المقال الآتي مثلا آخر على سوء نية هؤلاء المفرنجين الذين يزعمون انهم رسل المدنية.

عبد القادر المنذري صحفي

أناشيد سوقي

(٢)

نشيد تحية العلم

(نهـــــوند)

تلحين صفر افندي على

على قدم . حيوا العلم . مجد البلاد . ورز الوطن المختص . يوم الجلاد . له قفوا . باهتفوا . في كل ناد رب احه . في سلمه وفي الجهاد

* * *

تاج الفخول . بين الاول . عز وساد . كم من يد وسؤدد اسدى وشاد . له قفوا . به اهتفوا . في كل ناد رب احه . في سلمه . وفي الجهاد

نشيد طلبة العلم

(حجـــــاز)

تلحين منصور افندى عوض

يا بني التعليم هيا . اهجروا النوم مليا . واطلبوا العلم السنيا تجدوا فيه الرقيا

نرضكم العلم مهد . لم يفتها فيه جهد . وفنا فى الفن عهد ملأ الدنيا رويا

يا بني التعليم .... الخ

* * *

أنتموا الآمال أنتم . حظ مصر كيف تنتم . ما عليكم لو بعثتم مجدها الاول حيا

يا بني التعليم ..... الخ

* * *

ربنا ارزق والدينا . وأدم مصر علينا . حبب الحق الينا واهدنا النهج السويا

نشيد البنين

(حجـــــاز)

تلحين حسن افندى أنور

نحن صغار المكتب . نثني على كل نبي . والشكر نهدى للأب والمرشد المؤدب

الى الدروس نغتدى . والدرس سر السؤدد . وخطوة الى الغد لا بد منها فاقصدي

وكله على هذا النسق .

الفارق بين الغرب والشرق

هو الفارق بين الغرب والشرق

فى مصر بل فى الشرق عموماً لا يطيق بعضهم أن يسمع صوت مطالب بحق للمرأة . فاذا قلنا للرجل لا تكن سجاناً للمرأة أو لا تأكل حقها أو لا تنكد عيشها بالطلاق أو الزواج عليها صعر خده ولم يستطع أن يزدرد القولة ! أما فى الغرب حيث استدارت العقول وتهذبت الاخلاق فالمسألة تختلف من هذا كثيراً . تختلف بمقدار الفارق بين الشيء وعكسه فالنساء لا يضطررن الى ندب حقوقهن والرجال ليسوا فى حاجة الى من يستحثهم على توفير تلك الحقوق . واذا كان هذا هو الفارق بين حالتى المرأة هنا وهناك فاننا نترك ليتدبر القارئ بين الشرق والغرب فهو كفيل هذا الفارق ، بل هو هذا الفارق بالذات

ان المرأة الشرقية لا تجد حتى اليوم مؤيداً فعالا لمطالبها . أما المرأة الغربية فدعنا نتلو اليك طرفة من النعم التى نبتها عليها قوانين بلادها فى انجلترا فى هذا العام الجديد عام ١٩٢٦ .

فقد اطلعنا فى احدى المجلات الانجليزية على مقال بقلم مسز هلينا تودمتون آثرنا أن نذيع فضائلها والقراء ليدركوا جيداً فى أى جو تعيش المرأة الانجليزية ويقابلوا بين جوها وجو المرأة المصرية . قالت الكاتبة :

« مما نحتبه لنا سنة ١٩٢٦ من المفاجآت فلا شك فى أنها ستمنح المرأة الانجليزية ذكرى عالقة فهى تعد علينا محملة بالنعم التشريعية . وأحسب أن النعم التى ستغرها بين الفقراء أكثر من غيرها هى تلك التى تمدنا عليهم لائحة الأرامل والأيتام والعجزة الملحقة بقانون المعاشات . فمن الضرائب التى نجبى من تنفيذ هذه اللائحة يسحب كل طفل يتيم سبعة عشر شلنا ونصف شلن كل أسبوع ، ونستولى أرملة الرجل المؤمن على حياته على عشر شلنات كل أسبوع ويستحق معاش العجزة فى أحوال خاصة عند سن الخامسة والستين . وهذه ثورة محبوبة فى أحوال الطبقة الفقيرة التى أشرفت حتى الآن على حافة العوز والاملاق وكثيراً ما آل أمر أعضاء منها الى أن يكونوا عالة على الحكومة ودواهى الضرائب . لقد حاولنا ، كأمة ، أن نتعلم درسنا شيئاً واجتهدنا فى أن نعد لاطفالنا ترحيباً حسناً . وثمة ثورة اجتماعية أخرى تطالعنا من لائحة مساواة الجنسين فى حالة عدم وجود وصية . فهذه المساواة سيحققها قانون الملكية الجديد الذى وضعه الاول بركنهد . ولن يقتصر ذلك على أن تأخذ البنت حصة مساوية لحصة أخيها حين يتركهما الوالد أو الوالدة بلا وصية فان الحكومة ستجعل الآن فى حكم « الوصية » ان تجعل هذا دائماً مادامت لا توجد وصية مضادة اليه أن يستولى الوالد أو والدته على حصة فى تركات التوفى وهكذا تقضى على تلك البدعة القائلة بوجوب أن يكون الذكر أقوى من الانثى اقتصادياً وان له من ثم أن يرث حيزة كبيرة من تركات الاسرة . وقد يطيش بعض الاناث ويضارين بتزوجهن ولكن والحمد لله كلما مرت السنون كثر عدد النساء اللاتى تدخل الاموال فى أيديهن .

وثمة لائحتان أخريان سوف يحسن أن نضم الزوجة والأم وقد نفذ كلاهما فى الحقيقة منذ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢٥ ولكن لا بد من مضى بضعة أشهر قبل أن تشيع معرفة الفوائد التى عادت من تنفيذهما فاللائحة الاولى قد شملت مادتها الاولى بتقرير الانصاف بين الوالد والوالدة والمولود مقررة أن على المحكمة أن تضع مصلحة المولود فى أول مكان من الاهمية ثم تقرر بعد ذلك وضع الوالدين على قدم المساواة فى الواجبات والحقوق عدا عن أن الوالد لا يزال أول مسئول عن النفقة على المولود والنساء أن يستصدرن أوامر بدفعات أسبوعية للانفاق عليه كما أن للمحكمة أن تنظر فى الخلافات التى تنشأ حول ذلك فى جلسات سرية .

أما اللائحة الأخرى ، لائحة الطلاق والبقاء فقد ادخلت على اللائحة تعديلات فى فى مركز الزوجة لا يسعنا الا أن نرحب بها فهى غير مضطرة الى ترك المنزل حين ترفع الى المحكمة أمر دعاية الطلاق بسبب القسوة أو الاهمال فهى لا تبقى فى هذه الحالة معلقة فى الهواء كما كانت الحال وصار فى استطاعتها أن تتقدم للمحكمة بالاسباب الآتية :

١ — قسوة الزوج المستمرة على الاطفال

٢ — تعمد نقل عدوى الامراض التناسلية .

٣ — اكراه الزوج زوجته على السلوك السيء .

وفى كل حال أصبح الزوج ملزماً بنفقة الابناء الذين يعيشون مع والديهم الى سن السادسة عشر وأضيف تناول المخدرات الى تناول المسكرات فيما يتعلق بأسباب الطلاق .

هذه هى النعم التشريعية التى تستقبلها المرأة الانجليزية فى فاتحة هذا العام بينما المرأة الشرقية لا تزال تعامل المعاملة القديمة المعروفة فلا هى تنصف فى حريتها ولا فى مالها ثم يأتون بعد ذلك لم تنشأ الاجيال الغربية قوية جسة الغريزة نفسية الاستعداد للتقدم والنجاح كذلك يسألون ولو فطنوا لقابلوا بين عالم المرأة وسعادتها هناك وجهلها وشقائها هنا ، فان هذا الفارق هو الفارق بين الناس هناك والناس هنا بل هو الفارق بين الغرب والشرق وسيظل الشرق شرقاً والغرب غرباً حتى يزول هذا الفارق من صفحة الوجود .

صمت الزملاء

ازاء خطاب صاحبة الأمل

أجل صمت الزملاء الصحفيون جميعهم، وكانوا يلذ . . . فى صمتهم ! ! اذ استطاعوا ببلاغة هذا الصمت أن يتخلصوا من « راحة الجواب على خطابنا .

قرأ الزملاء خطابنا ذاك فى اهرام مصحوب برجوم . . . ثم تحصنوا بالصمت جميعاً . ولكن جريدتي البلاغ والاهرام خرجتا على هذا الاجماع ، لا لتصارحانا بالجواب بل لتقولا فقط ان الموضوع خطير هام . . وانهما لابد قائلتان فيه كلمة . . . في « العدد المقبل » ! ! ثم عادتا الى مشاركة الزملاء فى صمتهم ، وظلنا نحن ننتظر كل يوم ذلك الذى سيأتى « العدد المقبل » دون أن نعثر فيه على جواب . . ! وقد تساءلنا عن معنى سكوت هاتين الزميلتين بعد ان تكلمتا قبل لنا انه قد يكون راجعاً الى تأثيب بقية الزملاء لهما على خروجهما على ذلك الاجماع . . الفلسفي !

وما الذى فلناه فى خطابنا المفتوح منذ أسبوعين ؟ لا شيء الا اننا تقدمنا باسم جريدتي السوار والأمل — ولا سيما الأمل الناشئ الصغير — ووجهنا خطابا مفتوحا لجميع الزملاء نناشدهم فيه بحق « زمالتنا الجديدة » أن يرعوا مصالح المهنة وأن يوحدوا جهودهم تحت لواء « نقابة عامة » لايكون للحزبية والنزعات المختلفة تأثير عليها .

ذلك ما طلبناه فى خطابنا الى الزملاء . . . فهل « كفروا » بهذا الطلب ؟ ! ! هل فى الموضوع « كفر » أيضاً ؟ ! لا نظن ذلك ! سيما وقد سمعنا البعض يقول أن الزملاء « عز » عليهم كثيراً أن يكون ذلك الخطاب آتياً من زميلتهم « الصغيرة » ! ويقول البعض الآخر ان الزملاء جرحوا اذ لفتهم الى واجبهم فتاة ضعيفة (مثلي) وهم الرجال الاقوياء . . . ويقال انه قد أثار غضبهم وآلمهم أن لفتهم زميلة ناشئة وهم الزملاء الكبار . . . وانهم من أجل هذا قرروا ان « يعيبوا » على ما جاء فى « خطابي » — مع اعترافهم بأني على حق فى توجيهه — حتى اذا زالت ذكراه . . . عادوا لأمر النقابة العامة وتوحيد جهودهم . . .

ذلك تعليل فى تفسير موقف الزملاء جميل ، هذا التفسير الذى آسف له كل الاسف ان كان له أضعف نصيب من الصحة ، لان ما يجرح الزملاء يجرحني ، ولأني فى الواقع ما رميت الى « اخجالهم » بندائي . . بل أردت المصلحة التي يجب ان تكون لهم فوق كل عاطفة .

وعلى كل حال ان كان حقاً ان الزملاء شاعرين بتقصيرهم ومعترفين بصواب مطلبي ، وانهم فقط محرجون اذ يأتيهم العتب والنداء من ناحيتي ، فأني مستعدة لان أنسى أنى موجهة ذلك الخطاب على شرط أن يبادر الزملاء بتنفيذ اقتراحي وتحقيق مطلبي ولو على اعتباره فكرة اختمرت فى عقلهم . . . وليست آتية من ناحيتي فما رأي الزملاء فى هذا الحل الاخير ؟ ؟

لئن عدتم الى ملازمة الصمت دون ان تلبوا نداءي هذا فقد أسأتم الى الصحافة المصرية وضيعتم أملي فيكم أيها الزملاء الاعزاء .

طبيعة المرأة

ونحدى الرجل لها

ليس فى كل ممتلكة الجنس اللطيف من تنكر أن المرأة بطبيعتها حادة المزاج شديدة المراس قوية الارادة عنيدة تكتسح امام ارادتها الاسوار الفولاذية التى يشيدها الرجل فى طريقها . نعم ان لها ارادة أرى انى معها قريت تصويرها الى ذهن القارئة أو القارئ فلست بمستطيعة تصويرها . وقوة الارادة هذه التى تمتاز بها المرأة هي التى تدعو الرجل الى تحديها والوقوف فى سبيل ارادتها ولست بمنكرة عليه استعمال حقوقه الزوجية بل انه فى حل من أن يرد المرأة عن المقامرة بنفسها فى تيار رغباتها الملوثة بالعثرات ولكني أريد ان أوجه نظره الى ان يعرف ان لها حقوقاً يجب أن يكون أول من يعد لها بدأ ناعمة ملساء بالمساعدة لا بدأ قاسية لاآلامها

يعمل الرجل الفينة بعد الفينة على اغتصاب حقوق المرأة مع ايمانه بانها ان سكتت عن مطالبه بهذه الحقوق اليوم فانها لا شك ستقف أمامه يوماً رافعة صوتها بالمطالبة ، اذن فلنعلم ان المرأة لم تخلق لتكون آلة فى يد الرجل يحركها حسب اهوائه وطوع مشيئته بل انها خلقت ذات نفسية عزيزة لديها . على انى أحب من جانب آخر أن يعرف الرجل ان المرأة ليست العريكة سهلة القياد تضحي بنفسها فى سبيل راحة زوجها متى برهن على انه لا يقف عقبة كأداء فى منحى أمانيها وطريق آمالها . واذا عرف الرجل هذا فلم لا يجعل منزله جنة ناضرة بان يعمل على ملاينة زوجه ومسايرتها حتى تزهر جنته وتزدهي بالوئام ويعيش الاثنان عيشة الرغد والسعادة

اننا ندعو الله ان تكون هذه النهضة التى تنبثها الآن المرأة المصرية مقربة بين الرجل والمرأة معرفة كل واحد منهما بطبيعة الآخر . ولست بقادرة على ان أقدم للرجل من النصيحة بقدر ما ينصح هو نفسه بان يحلل نفسية المرأة ويعرفها حتى يأتى هذا التعرف بالنتيجة الحسنة التى تجعل الحياة رونقها وترد اليها بهاءها وبهجتها .

فاطمه محمد حسين
مدرسة بمدرسة معلمات المنيا

تاج الأسرة طفلها

زيارتي للطفل في الثالثة من عمره

أعرفه منذ الرضاعة ولكن شاءت الحياة أن تحجبني عنه زمناً فغادرته وعدت اليه وهو في الربيع الثالث من عمره يتم الخطق ويحاول النطق ولعمري انه طفل يختلف عن السواد الأعظم من أطفالنا فهو يخالفهم في الغرائز والطبائع وعلى غير ميولهم النفسانية الأولى التي تدفعهم لتقليد الشر والرغبة في كل شيء مذموم ولا غرابة ان وجدنا طفلنا كذلك فحكم الوسط له تأثير ومعاشرة أهل الفطانة والحكمة انتجت هذا الثمر الطيب الشهي

حملته بين ذراعي ووضعته على احدى ركبتي — بدأت أتأمل في خلقه وتكوينه . فاذا به يدر يسلم نوره على بل يكاد ضوءه الباهر يخفي عني جمال خلقته لشدته — فأحدقت ثانية فاذا شعاع جبينه الوضاح يعكس حسنه وبهاءه — مكثت زهاء عشرة الانعكاس ثم أخذ طرفي يجول في ملامح محياه الوسيم . شعر أصفر ذهبي . وعيون حوراء واسعة . تحرسها رموش مسبلة وتزينها حواجب زجاء مقرونة . خدود تتوده حمرة . يكاد الدم يفيض من الخلايا ومبسم يخفي بين حمر الشفائف لؤلؤ الثنايا لباسه أبيض ناصع وحذاؤه كذلك يكشف عن جوارب صغير ذي لون واحد حتى لا يستطيع الرائي أن يميز بين جوربه وساقه . يلعب في رباط وقبعي مرة . ويلهو بأزرار سترتي أخرى يتأمل في وأتأمل فيه هو يريد كشف غريب جد أمامه وأنا أفكر لبارئه بديع خلقته وجماله إن أضحكه ابتسم . وإن غاضبته عبس وسكن فهو لا يبكي ولا يضحك . هدوء يصحبه رزانة وحسن مع العقل والكياسة يشير الى أمه ويشير إلي . كأنه يقول لما خبرني من هذا ؟ ان أعطيته شيئا امتنع فهو يرفض من القريب حتى الحلوى التي يقبل عليها أمثاله . غير أنه لا يقبل الا هدايا الامومة ولا يثق الا بأبي أبيه وأخته المقطومة . ثم يسأم من جلوسه . فيطلب النزول من مقعد أبيه . يسير الهوينا حتى لا يعثر . مشية العروس وهي تتبختر . ثم يقف أمام المرآة فيبتسم ويتبسم . ويشير ويشير . بيده محيا محياه . وجيز رأسه فيالثلبه ودلاله . سمع أمه تناديه فالتفت اليها ولا التفاتة الوزير الى مليكه وأقبل عليها يمشي ويمشي وهي تكاد ترقص طربا بشأن الام الفطيمة وولدها . ثم قبلته وقبلها . ولاعبته ولاعبها . فيالحنان الامهات وما لقلوب الابناء . وأخذت تعلمه وتلقنه كلمات ثم تطلب منه أن يقلدها . وهو لا يعجز الا نادراً ولا يتوانى الا قليلا . فما أسرع بديهته وما أسرع ذاكرته . وهل يجد الذكاء رأساً خيراً من هذه . وهل يطرق النبوغ نفساً أجل من هذه . وأي عقل لا يسمو نحو هذا الجمال الفتان وما لبثنا قليلا حتى جاء ميعاد الغداء . فتمنايحيا الى المائدة فأخذت بيده وسرت وراء ربة الدار . وهو يسبقني اليها يضع يده في يدها لا لأنه جشع يريد أن يسبقنا الى الطعام . ولكن هكذا كانت عادته في جميع الايام فجلس الكل وجلسنا وجيء بمقعده العالي فرفعته أمه ووضعته وجاءت صلاح الطعام . وهو لا يحرك ساكنا . ويبدأ الولد ويدأنا والأم تهندس ولدها بقوته الصغيرة . وترتب الأصناف في طبق أمامه . تأكل لقمة وتناوله لقمة . هي من اناتها وهو من اناته ثم تأخذها نشوة الطعام فتنسى طفلها الذي لا ينسى نفسه . فيحاول أن يأكل . فيعمل مثل ما تعمل . كل ذلك وأنا أتأمله على بعد فينظر الى ولا أدري أهو يستنبح تلك العادة . أو يستحي من نظرات غريب اليه والله يعلم أني في القوم ومنهم فأخجلتني نظراته وقلت مالي ومالها ! وصرت أعمل بمارأي في القوم والقول فان استمعي على الامر رجعت الى يدي . الى ان انتهينا .

انتقلنا الى غرفة الزائرين وفيها رأيت من الطفل عجبا . يحاول أن يجلس على احدى القاعد والقاعد عالية . فهو كلما ليجلس ازلقت قدماه فيعيد الكرة فتفلت يداه حتى كاد أن يسقط على بساط الحجرة . فأردت مساعدته فأبت والدته فنظر الي نظرة المستغيث ونحن نضحك من أمره ونتغافل عنه بالحديث فيعود الى عويص أمره . سمعنا تصفيقا فاذا بالطفل جالس على مقعد من القاعد كأنه بلتنا الى حاله انتهى على اقتصاره وبعد أن شربنا القهوة عزمنا علي الزيارة فلبس هندامه غير هندامه وقيم كلافرنج وتلفع ككبار القوم ثم سرنا وسار وقد ازداد تماثله وظهرت خفته وحركته . وتكلم ولو أن من كلامه غرابة الا أن أنه كانت تترجمه عن مكنوناته وكان يشير كثيراً الى ما يصادفنا في الطرقات لشغفه بمعرفة كل شيء . فأردنا السير على الاقدام فأبى الا الركوب في العربات وهذه أول مرة وجدت فيها الطفل يتشبث برأيه فلم نرد انقضايه ورضخنا لأمره . ولمحت الحس بالزيارة فرغب في تمثيل عظمته وفخاره . ورواء آدابه هي هي آداب المنزل آداب الضيافة . لم تبد منه بادرة مقلقة للراحة . وعدنا من حيث كنا الى دارنا الاولى وعندها قامت الأم توقع لنا دوراً على البيانو ، كان توقيعاً ممتعاً أثر في نفوسنا حتى ان الطفل لم يمالك عواطفه . فوصل الى أمه وبدأ يحرك أصابع الآلة فأقعد عليها النغم . فوقعت هي يدها على أصابعه (ضربته) فبكى بكاء يستعطف القلوب لأنه كما قلنا عزيز البكاء عزيز الضحك . فلاعبته دون جدوى وقبلته ولكن عبثاً أحاول استرسل في البكاء لا بصوت أجش كخوار الثيران من الاطفال بل بصوت محزن رقيق يدل على التأثر الكامن في نفسه من جراء ذلك الحادث . ثم تركني وانصرف الى غرفة أخرى يتلهى بما فيها وكأنه يفر من سماع نغم جميل تبدأ له نفوس الغير وتغتاظ له نفسه .

هذا ما استطعت أن أجمعه من أخلاق طفلنا وطبائعه وصفاته وميوله والحق انه آية البشر . وهبة الهبات بل وتمة النعم . فياحبذا لو أنتجت إنا الامهات نتاجاً مثل هذا.

انقضت مدة زيارتي في بيت صغيرنا . فودعته وودعت الجماعة وطلبت من الله ان يسعدني بطفل كهذا جمالا وخلقا ولكن ما كل الامهات منجبات والتربية الامة وتعليمها فضل وأثر

مصطفى محمد المشاوى

أنعم « بفتاة النيل »

هيا حيا الله الغما ... لفتاة النيل الحظ سما
أنعم « بفتاة النيل » غدت ... في بهضها تهدي الحكما
وتقيم الحجة بالقـــــة ... لتفند فرية من وهما
وتناظر بالبرهان وإن ... في الرأي مناظرها احتدما
وتلاقي الخطب بلا وهن ... بجميل الصبر اذا دهما
فلحق سلاح في يد من ... بدروع الحق قد اعتصما
أدب في حسكه انتظمت ... يزرى باللؤلؤ منتظما
هبت من مرقدها تشدو ... وتناشدها الأمم الأمما
وغدت ترعى « والفخر لها » ... « في الذود عن الوطن » الذمما
فلمصر بهضتها « أمل » ... يستأصل كالطب الألما
و « اللام » بعد « سيغيطها » ... « وبعض » أنامل ندما
وأبو الفضول الختال بها ... مجيا حياها مبتسما
مرحي مرحي النيل بها ... في الشدة تمنحك القلما
نهضت ورجال قد قعدوا ... والهول تناقم مضطرما
ما ضرهم لو ألهبو ... عهم ضرأوا اليوم النهما
خانوا الميثاق وما حفظوا ... عهداً لله ولا قيما
ناموا وتعاموا عن شرف ... يوماً قد زاد القلب عما
أيفوز بمطلبه شعب ... في الرأي تبادي منقسما
لم يرعوا عهد « محارمها » ... يبدو تنمي فيها الشما
الميل بها يستدرجها ... وتناقى الأخوة والكرما
هل لابن النيل يؤازرها ... ويثابرها فيه النعما
الأمة حانت غيطتها ... فتطورها بهر الأمما

« أبو عبادة »

العناية

بالرياضة البدنية

كانت الرياضة البدنية مهملة في هذه البلاد مع حاجتها الشديدة لتقوية أجساد أبنائها لتقوى عزومهم ومداركهم ويكونوا رجالا صالحين لصراع الحيوى الاجتماعى الحتم على كل من يولد في هذه الحياة .

فالقوى هو الذى يقدر على الكفاح والسيادة والضعيف لا يزال مستعبداً وكلما قويت حيوية أمة قويت نفسيتها وشعرت بالعزة ونفرت من الاستعباد والانقياد هم أساس الجماعات فقوتهم قوة لمجموع أمتهم وكلما كثر الاقوياء كثر الآباة المولعون بالعزة .

ولقد كان لتقيد الرياضة عبد الحليم المصرى فضل وضع نواة الحياة الرياضية عندنا فما زال يمدها بتعليمه ويحبب الناس فيها بما كان يقدمه للشباب من مظاهر القوة حتى عشق الرياضة مئات من أبناء الامة وشبابها فأسسوا الأندية الرياضية المختلفة وكثر أنصارها وهو انها أصبح منا المصارعون والملاكمون والمبرزون في حمل الاثقال وفي كرة القدم وفي السباحة وغيرها من فنون الرياضة .

وانه ليسرنا ان لا يكتفى في اقامة الحفلات الرياضية على كرة القدم وانما يجب ان تقام الحفلات العامة لكل وجه من وجوه الرياضة يحضرها الجمهور فيزداد تعلقاً بالرياضة وميلا اليها فكلما كثر محبوها كثر الاقوياء في الامة .

ويصح ان لا يقتصر في ايجاد الأندية الرياضية على المدن الكبيرة وحدها بل يجب ان تعم في البنادر والبلدان ليختلف اليها الناس ويشهدوا ما يصلح أجسامهم ويقوى أبدانهم وعقولهم لتكون في مصر أمة قوية فيجتمع الى قوة النهضة المصرية قوة الاجسام والعقول

رياضي

شاعر يناجي ولده الأول

للشاعر الفيلسوف «محمود عماد»

وأخيراً صار لي ابن ثم أمسيت أبا
ليت شعري هل يراني محسناً أو مذنبا

وأدى . وهو نداء لم يعوده لساني
وأنا يضرب كالشيء آتي قبل الأوان
إن تقبل أني جئت لم أكن أول جاني
من بعض بين ذنوب فبحق أذنبا

أو تقل أحسنت لم أنا لب على المعنى جزاء
فبحبي أنت أولى مذنبا منك وجاء
وإذا أعوزك العسر فخذ عمري كفاء
وابتسم لي تقض لي كل الذي قد وجبا

وإذا ما شئت وجه الحق في أصل الوجود
نحن لم نذنب ولم نحن بعلاة الولود
إنما آلات (نفر غ) أديرت من بعيد
لا نرى في صنعها رأيا لنا أو أربا

نحن بالأمر ولدنا ثم بالأمر نمد
ثم بالأمر يغيب الوالد السيد الوالد
ذاك العالم من (الله وع) أبه النوع خلف
أي شيء يجتنب الطفل الغرير المطبا؟

فإذا أبصرتني أسر ف في العطف وأغلو
فهو عطف ليس لي فيه إذا حققت فضل
إنما أعطيك ما كا ن أبي يعطيه قبل
وغدا لابنك يعطي عند ما يهفو الصبا

ذاك تشريع من الكو ن عريق في القدم
نافذ في كل حي بين نبت ونسم
فإذا أصبحت لي ابنا فبك الكون حكم
وجهودي لانتقاء الحكم قد ضاعت هبا

إي وعينيك وما حركتا بي من شعور
إنني لم أنج يوما لك في الكون الظهور

ولقد قابلت مبلا دك يا ابني بفتور
فإذا شئت احتسبها لا أحب الكذبا

وإذا شئت فساني اليوم ما شأن حناني
هل إذا أعطيت ملك الأرض في خير زمان
كنت أرضاه بديلا ملكك والإفلاس شاني
لا . ولا الضخمة . لكن لست أدري البيا

إن فلسفا واحدا أنفع لي منك وأجدى
غير أني لا أرى عن هذه الحيرة مهدى
أي خلق أنت حتى بجميع الخلق تفدى
ذاك سر إن سأ لت الكون يغشه أبى

وهنا تفهم صدى عنك من قبل الفناء
إنه كان وداد دونه كل وفاء
إنني خفت عليك العيش في هذا الفضاء
فهو يؤذي العين والقلب ويوهي العصبا

سنرى فيه وجوها تتفاضى انتباها
ونرى فيه شؤونا لست تأوها اكتناها
بينها ما النفس تهو اه وما يعدو هواها
وهي في الحالين تشكو واحة أو نبا

إن للحسن كما للقبح في النفس جروحا
بل جروح الحسن أمضى لو ترى الرأي الصحيحا
ليس للريح إذا اشتد ت على الجو جموحا
مالها في النفس من فعل إذا هبت هبا

سيريك النور كونا شائك السبل رحيبا
تكثر الأضداد فيه فهي لا تألو حروبا
لست تطيع وقد جئت إليه أن تؤوبا
إنما تستطيع أن تضرب أو أن تضربا

سيريك النور فضلا ليس يحمى الظلام
حيث لا تبصر ما يجري بحرب أو خصام
حيث مثوى العدم الرافد في حجر السلام
ليس يدنو منه حتى الحلم كي لا يرهبا

يد أني وان استد نعت ميلادك حينا
ورأيت الكون مهدا تا يهول الضاربينا
لا ترى عيشك نكرا بعد ان صار يقينا
انما النكر شديد النكر في أن تهرما

سرت في الميدان فاحل واجلا لو راكبا
حلة يحسبها الفا قد أمراً واجبا
وسواء عدت منها ظافراً أم خائبا
انما الواجب أن تحمل لا أن تغلبا

حملة ان قصر المي بها مات نجيلا
واذا أحسن فيها آخر الموت قليلا
فهو ايما زائل حالا وايما أن يزولا
غاية سادت فلا تعجل اليها الطالبا

لم لا تمشي مع الايام حتى منتهاها
وترى الدنيا التي امتدت بنا أين مداها

تصل الاعمار عمرا واحداً فوق ثراها
فبصير الناس إنـ ـسانا بيد الحياة

ويسرى الهم عني أن في الناس قريراً
وانا الناس يحكم الكون عبداً وأميرا
ليس يدري الكون الا (النوع) لا (الفرد) الحقيرا
وله عذر من الحر مان أن قد وهبا

فاذا جاء أفرادا نرى حيفا كثيرا
واذا جاء آلوا نا نرى فضلا كبيرا
أو ليس النوع يرقى كلما عاش دهورا
وليبق الجسم يحيى العضو ان عضو نبا

ذاك رأي فاذا ما (اسطعت) يا ابني ان تراه
هان في عينيك ما سموه آلام الحياة
ورأيت الشر صوتاً ضاع في الرعد صداه
فهو لا شيء ، وشيء جل حتى أرهبا

الكياسة

يظهر انه ليس بين المواهب التي يمتاز بها الناس بعضهم على بعض في هذه الحياة خير من موهبة الكياسة. ونعني عن البيان ان الكياسة ليست في الحقيقة الا خبرة نفسية (بسيكلوجية) يكتسبها الانسان من التجاريب اليومية. فهذه الخبرة هي بالنسبة الى علم النفس كمعرفة الاسعافات الطبية الى علم الطب. وكما ان الكيس قد يغفل العالم البسيكلوجي في معالجة مسألة نفسية كما قد يبرز العارف بالاسعافات الطبية الطبيب في معالجة حادثة فقد يخطئ الكيس كما يخطئ المسعف ويكون خطؤها مؤدياً الى أوخم النتائج. ولو عدنا الى الاسباب التي يرجع اليها خطأ الكيس والمسعف لوجدناها ناتجة من جهلها بما تحت الظواهر، ومع ذلك أنى مع احتمال وقوع الخطأ الشديد من الكيس والمسعف، فلا شك في أن القدر اليسير الذي يعرفانه بالتجريب من علم النفس (البسيكلوجيا) ومن علم الطب أفضل من عدمه.

وقد يحسب البعض من الكياسة تحذلق هذا الذي يحاول أن يسليك ويسرك في الوقت الذي تتوق فيه بكل جوارحك الى السكينة والعزلة. ولكن الخطأ خطأ من يسمي هذا الفضول كياسة اذ شرط الكياسة أن تحل محلها وتقع موقعها. انما تظهر الكياسة متى قوبلت بالخلق والميل فمن الكياسة أن تحمل الى زوجتك اذ تعود الى بيتك باقة صغيرة من الزهر ولكن من الخلق والميل ان تنظر زوجتك السرور بشاشك فلا يكون منك الا ان تكلف بائع الزهر بان يستحمل غلامه الى بيتك كل يوم باثنين من الزهر نفسه لم يكن باعث السرور ومتى كنت كيساً عرفت بلا شك أن الكياسة هي في حمل هذا الزهر الى بيتك لما يدل عليه من عاطفة وعناية. أما حين لا تكون كيساً فقد تظن أن السرور وليد الزهر غير مدرك أن الزهر قيمة ما يشترى به من نقود، وشتان بين النقود والعاطفة الكريمة

ولا يظهر فضل الكياسة في مناسبة قط مثل ما يظهر في الحياة الزوجية. فكل خطوة يخطوها الزوجان معاً في حياة مالئة الى الكياسة تنظم الحركة وتجريها على أساس وطيد من التناسق والانسجام. وانما اشتدت الحاجة الى الكياسة في الزواج خاصة لان الزواج شركة يضحي فيها كل شريك ما قوى من ثروته ويطوي ما جمح من خصائصه حتى يمكن صب النفسين أو قل النفسين في قالب واحد هو النفس الانسانية الكاملة

ولكن الكياسة لا تنحصر في التضحية ببعض النزعات الخاصة والا كانت سياسة سلبية فيما يتعلق بحياة الاسرة يجب أن يكون الزواج من الكياسة بحيث يفطن الى حاجة زوجته الى رعاية العاشرة الاجتماعية وأن يهيأ لها الفرص التي تتيح لها ارضاء هذه النزعة الغريزية الشريفة. فليس من الكياسة مصادرة هذه النزعة بغير سبب معقول بل هذه المصادرة هي عكس الكياسة ونقيضها (البقية بصفحة ١٤)

الأناشيد القومية

وأناشيد شوقي بك

شوقي بك شاعر الخاصة ، ومن يكتب للخاصة ليس في مقدوره أن يرضي عامة الشعب ، وفي اعتقادنا أن من يكتب لعامة يلغتها انما يكتب للشعب كله لان الخاصة تفهم لغة العامة وان كانت هذه لا تفهم لغتها .

والاناشيد الشعبية يجب أن تكون لغتها في مستوى يفهمه الناس على السواء ، وقد يصعب على شوقي بك ان ينزل اليه ، ولو عالج هذا الشأن ، لانه اعتاد أن يكون سامياً في نفسه ، بعيداً في مدى خياله ، ضخماً في عباراته ، فاذا شاء أن ينزل العامة في شعرها أو ينزل من درجته ليكون في مستوى فوق كلام العامة ، أبت عليه مقدرته ، وعصاه بيانه ، ولم يضع هذا من قدره ، ولم يحط من كرامته ، ولم يقف كونه أمير الشعراء الذي أسعده بيانه ، وتبه شانه ، في جميع العالم الشرقي ، وحيث ينطق بالضاد .

والاناشيد فن من فنون الشعر كالموشحات والازجال ، والتواليا ، والزجل ، وقد يجيد الشاعر في ناحية أو في ناحيتين ولا يجيد في الأخرى ، ولا يكون معنى هذا انه غير مجيد . وانما يطلب منه أن يترك تلك الناحية لمن يجيد فيها ، ويبقى في مكانته السامية موفور الكرامة محترما بفنه ، وابداعه وتبرزه في ناحيته التي نبغ فيها .

وقد قلنا في كلمة سبقت أن الذي وضع نشيد « المارسليز » الفرنسي الخالد الذي سار مسير الشمس ، لم يكن أمير شعراء فرنسا ولا أديباً من كبار أدبائها ، وانما هو الضابط الخامل الذكر في عالم الادب قبل وضع نشيده « دي ليل » وقد خرج من الحوادث فوضع نشيده ثم اختفى ، كالبرق بين يلمع من خلال السحب ثم يختفي ، ولم يحط ذلك من قدر معاصريه من كبار الشعراء الفرنسيين الخالدين .

ولو رجعنا الى أناشيد الامم المعاصرة لما وجدنا نشيداً لأعظم شاعر كبير ، وانما التطورات الشعبية ، السياسية والاجتماعية ، تخرج من عامة الناس ، ومن شباب الامم المتحمس الذي يجري دم الحياة والشباب حاراً في شرايينه ، من يهتف بقلبه يوحيها اليه نفسه فتكون نشيداً شعبياً بغير قصد منه ولا ارادة ولا تعمل ولا صناعة .

فالاناشيد لا تكون الا وحي الحرية والحماسة والشباب . تختار لها الحوادث ساعات وقوعا تبرزها فيها إلى عالم الوجود . ولن تجيء صناعة كما يريدها وزير المعارف الحالي .

ولا أذهب بالقارئ بعيداً فقد وقع من سنوات قلائل أن تألفت لجنة بعد انبعاث النهضة القومية واجتمعت لها مائة كبيرة من أناشيد الشعراء . وتطوع هؤلاء عليها مصارعة مجانية وقعت جميعها مهاترات في الصحف ثم لم يوفق شاعر منهم لوضع نشيد وطني يستحق الاثنتان حتى أمير الشعراء نفسه ، وقد مات تلك « الاناشيد » الواحد تلو الآخر . وهذا مصداق قولنا ان الاناشيد القومية لن تكون وليدة الصناعة وانما هي وليدة الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

فالذين يعالجون وضع الاناشيد تجيء بزغهم فاترة ، تتعب الملحنين بعد ان يجهد الشاعر قريحتهم أو يفقد الثقة بشاعريته ويحسب ألف حساب لنقد الناقدين ثم سرعان ما تظهر تلك الاناشيد وتختفي لانها لا تستحق البقاء .

وبعد هذا أقول ان وزير المعارف أخطأ اذ عهد الى أمير الشعراء احمد شوقي بك بوضع الاناشيد الشعبية ، وهذا الخطأ يرجع الى جهل الوزير بفنون الأدب وبعده عن هذا العالم . فهو اذا استطاع أن يهدي رأيه في مادة قانونية قد يزيغ في بيت من الشعر

ونقول الآن كلمتنا في أناشيد شوقي بك :

اسمع قوله في نشيد الملك « العادل المتملك » و « الملك بالعز لنا . عن بشره تبسما . حيوا رمز الملك . والأمل المجسما » أو قوله في نشيد العلم « علي قدم . حيوا العلم » أو قوله « تاج القبول . بين الأول » . تجده كلاماً لا يثير العاطفة . لانه لم يخرج من العاطفة .

ثم انظر لمطلع النشيد « علي قدم » ألا تراه مفتقراً للذوق بعيداً عن جلال الاناشيد .

وقوله في نشيد طلبة العلم

« يا بني التعليم هيا اهجروا النوم مليا »
« واطلبوا العلم السنيا تجدوا فيه الرقيا »

أليس هذا كلاما لا يقوله أمير الشعراء ، وانما يقوله شاعر مبتدئ .

وقوله في نشيد التلاميذ :

« نحن صغار الكتب نشتي على كل نبي »

أو قوله :

« الى الدروس نقتدي والدرس سر المبتدي »
« وخطوة الى الغد لا بد منها فاصبي »

هو شعر جامد ركيك ضعيف خال من الحس والتدفق مهما قيل ان شوقي لاحظ فيه مدارك التلاميذ

وأين هذا من قول « بديع خيري » في نشيده وان كان بلغة العامة :

« قم يا مصري . مصر أمك بتناديك
خد بنصري . نصري دين واجب عليك »

ألا ترى ان في هذا فيضاً من الاحساس قويا يسيل مع الموسيقى ويسري معها الى القلوب .

ثم أين أناشيد أمير الشعراء من قول احمد خيرت في نشيد مدرسة البوليس .

نحن للأمن عماد نحن أركان السلام
وبنا تحيا البلاد في صفاء ووئام
نحن للحق حماه وعليه نؤتمن
وأبينا منذ الطفاه ديدنا حب الوطن

يحيي الوطن . يحيي الوطن

نحن نعلي بالجهاد مصرنا بين الوجود
سبلنا سبل الرشاد عزمنا عزم الأسود
مصرنا نعم المقام فلها ما تتمنى
ولها منا السلام ولولانا الفنا

يحيي الملك يحيي الملك

نعم ان في هذا النشيد نغماً كقوله « سلنا سبل الرشاد » ولكنه قوى بروحه الحماسة وبقوته المنبعثة في شطراته المتناسبة لواقعة الحال.

وقول أمير الشعراء « نحن صغار المكتب — ننشئ على كل نبي » . هو كلام لعصر غير عصرنا ولجيل غير جيلنا . وبلغة الفقهاء

فخير لوزير المعارف أن يملوى هذه الاناشيد وأن يدعو الشعراء الى مباراة يشرف عليها شوقي بك بدون ان يشترك فيها ليضع أناشيد جديدة ينهضة الامة وبروحها القوية الفتية. فاذا فعل فسيرى العجب ، وستظل عليه روح الادب العصرى من خلال الاناشيد سامية قوية

بريد الأمل

حمل الينا البريد كثيراً من الرسائل لم نجد منعاً لنشرها بنصها فرأينا حرصاً على جوهرها أن نلخصها بقدر ما يتسع مجال الامل شاكرين لاصحابها .

مصر — الآنسة توحيده صفوت — انا لمخورات بوجود صحيفة الامل بيننا فانها نعم المرشد للمرأة بعد فراغها من أعمالها المنزلية . وانا لفي حاجة شديدة لتصحح المجلات النسوية المؤهلة لنهضتنا القومية لعزائمنا في جهادنا للحصول على حقوقنا المهضومة وحريتنا المسلوبة والاطلاع فيها على ما يستجد من شؤون العالم وأساليبه ومخترعاته الحديثة . وحبذا لو نجد في مثل الامل ما يشغل فراغ أوقاتنا ويبعث نور الرجاء في قلوبنا

***

الاسكندرية — الانسة حليمه يسرى — لم تر أمة من الامم بلغت مكانتها من العزة والمنعة الا بمتانة أخلاقها وصدق عزيمتها وسعيها الحثيث لنشر مبادئ الفضيلة بين أفرادها بعد جر ذيول النسيان على المستهجن من البدع والعادات ونحوها من المجتمع .

ولن نستطيع الامة ان تحصل على بغيتها الا اذا عرفت المرأة قدرها وأدركت انها الاستاذ الاول في مدرسة الحياة لانها أم رجل المستقبل ومرشدته فان لم يجعلها الرجل أهلا للوظيفة التي وجدت لها فيحفظ كرامتها ويرفع مكانتها فلا تقع جناية تدعو رجال المستقبل على كاهل غيره

فاعرفوا المرأة قدرها تفتح لكم باب المستقبل الزاهر

***

كفر صقر — الآنسة هانم عبد الفتاح — رسالة نصح فيها الآنسة المحمود بان تحسن الظن بأبيها وان تسأل أباها في ارجاعه لحق وعدم تزويجها من لا ترضاه لنفسها بدلا . فاذا وجدها تعنتة أبى عليه حسنه أن يلزمها ما لا طاقة لها به .

***

اسكندرية — فهيمه محمد — أنحت في رسالتها على الزجعيين الذين لا شأن لهم الا القيام في وجه كل مطالب بالاصلاح ثم هو اذا ناقشهم الحساب فروا من وجه وتحصنوا بما يلصقونه بالدين والدين منه براء .

وما مثل أولئك الرجعيين في قيامهم الفينة بعد الفينة لمحاربة المصلحين الا مثل المجرم الذي اعتاد الاجرام فلا يمكن ردعه بالدليل والبرهان

وما نعتقد ان مصلحاً قام في العالم ولم يصادف أشباه هؤلاء في كل عصر ومصر فوجب على من يتصدر لقيادة الجماهير وجذبها الى التطور والاصلاح ان يقبل التضحية في سبيل المبدأ وما أرخصها في سبيل الانتصار : :

قوة الحق قاهرة

الباطل كريشة في مهب الرياح

العزة في الاتحاد . والقلوب المتصافية المتحدة تملك الجبال الشامخة

من أنت ؟؟

ألا تعرفني ؟
أنا نسمات المستقبل
أنا نور الحيا
أنا ثمرة التعب
أنا مقصد الغادي والرائح
أنا النجمة الزهراء على أديم السماء
أنا دعائم عمران الكون
أنا ظل السعادة على الارض
أنا مهاد البائسين وغطاء المتكوبين

فهل عرفت من أنا ؟

لا لم أعرفك فمن أنت ؟
أنا مورد النعمة ومنهل القوة
أنا روح الفرح ودافع الغمة
أنا لواء السعادة ورايه الزحمة
أنا السماء في رفعتها منيرة بالقمر مزدانة بالكواكب
أنا أنشودة الامة السعيدة التي تبغي الخلاص من رازق
أنا عرق الوتين للأمة القوية على أمرها

فهل عرفت من أنا ؟

لم أعرفك حتى الآن فمن أنت ؟
أنا عافية المرضى
أنا القوة الغالبة والعزاء للنفوس والقوام للحياة
أنا مبعث دبيب الروح في الكائنات
أنا نبراس الضال في حلكة ظلمة الحياة
أنا رحمة البائس وفرحة الكئيب وعبير المحتاج
أنا سفينة الطمأنينة ومرفأ الخلاص والنجاة
أنا محور الحركة والعمل
أنا ، أنا . . أنا الأمل ؟

حليمه يسري

حوادث الاسبوع

الحوادث الداخلية

نشأت باشا أيضاً

من الحوادث التي تستحق النظر في الاسبوع المنصرم جعل مرتب حسن نشأت باشا ألفي جنيه في العام وتعيينه وزيراً مفوضاً لمصر في اسبانيا قبل وصادق حنين باشا الى ايطاليا وقد دهش الناس من عدم صدور مرسوم ملكي بتعيين نشأت باشا وساروا يتهامسون الشكوك في أمر سفره قبل أن يعين رسمياً وحاروا في تعليل هذا الامر العجيب

ومع ذلك فقد أقام نشأت باشا الولائم المعتادة التي يقيمها الوزراء المفوضون وحضرها الرجال الرسميون ولا ندري ما بعد ذلك . فنترك كشفه للايام فهي كفيلة باظهار الحق .

بين مصر وبريطانيا

وضعت وزارة الخارجية المصرية مذكرة بالاعتراف بمركز بريطانيا الممتاز في العراق وفلسطين بعد مخابرات طويلة وقد ضمنتها الاحتفاظ بما يكفل حقوق مصر الشرعية فيما يختص بالحدود بين مصر وفلسطين وقد فحصها الوزراء ووافقوا عليها بغير اعتراض كما ذكروا .

مؤامرة مكذوبة

أبلغ شخص من سكان الشرابية احد معاوني محمد علي حكمدار بوليس العاصمة ان هناك جماعة يأتمرون على زور باشا فاهتمت الحكمدارية بالامر وقبضت على بعض المذكورين في البلاغ وتولت النيابة التحقيق ثم ظهر لها ان البلاغ كاذب فأمرت باعتقال المبلغ أيضاً حتى يتم التحقيق .

والمبلغ شاب تونسي يلبس بذلة أفرنجية وفي وجهه آثار الجدري وهو من سكان الشرابية

حادث صانع عنان

قدم سوري يقيم في مصر الجديدة اسمه ابراهيم افندي موسى ضرغام وهو من ذوي الاملاك بسوريا وصراف «بيروت» بلاغاً الى النيابة يقول فيه ان صانع عنان باشا وكيل وزارة الاشغال خالع منزله الذي استأجره من السيدة ا . ه وكانت تزاوله السيدة المذكورة وحاجيه وسائق سيارته وبعض الجنود وطالبوه بترك المنزل فقال ان يده اجارة لمدة شهر وانه دفع المال مقدماً فضربوه وأهانوه وألقوا عفشه خارج المسكن وشجوا وجه زوجته وأعادوا البكرة ليلا ولم يعثر غير « الستر تلوك » المجاور له ؛ وقد اسناء الجمهور اسناء شديداً لذلك الاعتداء المخجل من وكيل وزارة مصرية واستنظروه جداً وقد قيل ان النيابة أخذت في التحقيق

الطيران في مصر

اهتم الناس بما أذاعه حضرة صاحب السعادة حسن أنيس باشا عن عزمه على القاء محاضرة عن الطيران شاملة لشيء الكثير مما مر به وقد جاءت الرسائل المتعددة على الصحف من انحاء البلاد تستنجزه وعده وتظهر شوق البلاد لمشاهدة طيارات لمصر تملأ جوها الصافي وتختلف من آلها في رؤية طيارات الأمم تسبح في الجو المصري وليس لمصر شيء منها

الخلافة

عاد علماء الازهر الى اثارة الضجة حول مسألة الخلافة الاسلامية وعقد مؤتمر لها في مصر في هذا الوقت المناسب بالنسبة لكل الداخلية والخارجية ولسنا ندري الغرض من اهتمام مشيخة الازهر بأمر لم تؤهل له مصر سياسياً بل ولا دينياً أيضاً لان البلاد التي تكون معلوءة بالخزعبلات وحفلات الزار والبدع والتي يباح فيها شرب الخمر والاقامة أندية للبسر والترخيص بالبغاء لا تصلح لان تكون داراً للخلافة . فخير للعلماء أن يرعوا العالم من هذه الضجة وأن يحاربوا المنكرات ويطهروا الجو المصري من وباء المفاسد فذلك أجدى وأنفع لمصر من السعي وراء الخلافة التي زهد فيها الأتراك

لطمات متوالية

لا تزال أحكام القضاء في قضايا العمد الصادرة بالبراءة موضع الابتهاج العام فقد صدر الحكم ببراءة عمد ادفو وبني مزار والسنطه فكان ذلك بمثابة لطمات متوالية تلقاها الوزارة الزبورية عن الجانبين فتسقط ثم تقوم فتلقاها صفعة أشد من جانب العدالة ولكن الصاجة تأبى عليها الا ان تواصل رفع الدعاوي على العمد المستقيلين أيضاً .

حقاً ان هذه الوزارة المصنوعة يد العدالة أصبحت لا تستحي ولا تخجل !!

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

وكما ان مصلحة الاسرة تحتم أن يكون الزوج على جانب كبير من الكياسة فهي تشترط مثل هذا الشرط الاولى في الزوجة . فهذه يجب أن تعرف ان نظام التربية المصرية الذي لا يزال ويا للاسف متبعاً حتى الآن يجتمع بالرجل الى الاجتماعات الرجالية البحت ويتخذ من زملائه أصدقاء يجب الاجتماع بهم وقضاء شطر من وقته معهم ومتى عرفت ذلك وقدرته حق قدره يجب أن تكون من الكياسة بحيث لا تصادر هذا الميل في زوجها وان كان يجب عليها أن تحول بينه وبين السرف فيه

على اننا لا نقصد الى حصر المناسبات والمواضيع التي تكون الكياسة فيها مهمة لازمة بل تكون الطريق الوحيدة لاستبقاء علاقة الصداقة متوصلة التعارف بين الاقارب والاصدقاء فحسب بل في كل مجتمع على العموم . فالكياسة للمجتمع كالملح للطعام واذ قد ذكرنا هذا التشبيه فقد حق علينا أن نشير الى كل اخطائه . ذلك انه ان كانت الملح مفسدة فكذلك الغلو في الكياسة مجلبة سخطاً وفضولا

رواية الأمل — ١٠

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الرابع

أوزوري

قال سيتي رامسيس بصوت واحد كاعلان للطاعة : الحياة ، القوة ، القوة

والآن حسبت أن كل شيء قد انتهى ولكن الحقيقة لم تكن كذلك . فقد قال فرعون:

لينسحب الحراس الى آخر الهول وسيهم الخدم وليبق مستشارو الملك وضباط الحاشية

فسلم الجميع وانسحبوا الى مكان لا يسمعون فيه ما يقال في حضرة فرعون . وقد تهيأت أنا أيضاً للانسحاب . ولكن الامير سيتي قال لي :

ابق لتدون ما يقال

وكان فرعون يراقب فرأى حركة الامير ان لم يكن سمع كلامه وقال

من هذا الرجل يا بني ؟

انه انا كاتبي الخاص وأمين مكتبتي الذي أثق به أبي فرعون . وهو الذي أنقذني من الهلاك في الليلة الماضية

صدقت يا بني . دعه باقياً في خدمتك على أن يعرف ان قضاءنا أسرارنا ان جزاءه الموت

وهنا تجهم وجه أوزوري وبدا عليها كأنها تريد الكلام . على انها ما لبثت ان غيرت رأيها ولزمت الصمت . وقد يكون ذلك لان كلمة فرعون متى صدرت فلا تبديل لها وبقي يا كنحمو أيضاً باعتباره مستشاراً ملكياً ورقيباً لحقوق هذا المنصب

فلما ذهب الجميع رفع فرعون الذي كان مستغرقاً في تأملاته في هذه الاثناء رأسه وتكلم بصوت واضح ولكن بلهجة حازمة كأنما هو يحكم حكماً لا تبديل له فقال :

أيها الامير سيتي ! انك ابني الوحيد المولود من الملكة استقرت ، الاخت الملكية ، الأم الملكية ، التي تتوسد صدر أوزوريس . نعم ذلك لست يوادي البكري مذ كان الكون رامسيس أكبر ملك بستين ولكن أمه التي لا تزال معنا هي كما يعرف سوريه المولد ولا يجري في عروقها دماء ملكية ، وانه من ثم لا يمكن أن يجلس على عرش مصر . أليس كذلك يا رامسيس يا ولدي ؟

وكان فرعون حين ذكر ولده هذا الاكبر قد أشار بيده الى رجل ضخم هادئ الوجه ذي مظهر ينم على شيء من البلاهة ولكن بسر النظر فلما سمع هذا سؤال فرعون قال بصوت جهير

بلى هو كذلك يا فرعون ، أضف الى ذلك اني لن أسعى أبداً للجلوس على ذلك العرش ، أنا القانع بالوظائف والثروة التي تفضل فرعون باغداقها علي ، أنا وولده الاكبر

فقال فرعون : لتسجل الكلمات التي نطق بها الكونت رامسيس ولتعلق في معبد فتاح في هذه المدينة وفي معابد فتاح كلها في منفيس ومعابد آمون في طيبه ولا يسمح بتبديل أو تغيير فيها بعد الآن

فكتب الكاتب الحاضرون هذه الكلمات وكتبتها أنا أيضاً بإشارة من الامير سيتي واضعاً ورق البردي الذي كان معي على ركبتي . فلما انتهى هذا قال فرعون

أنت الآن ولي عهد مصر أيها الامير سيتي وربما تحققت نبوءة هؤلاء الانبياء العبرانيين بعد حين قريباً لتجلس مكاني على العرش

فقال سيتي — ليعش الملك الى الابد لانه يعرف اني لا أبحث وراء تاجه وسلطته

اني على علم بذلك يا بني — بل اني لا علمه حتى لو دعت انك شغلت نفسك قوماً بذلك التاج وتلك السلطة التي لا بد أن تصير اليك اذا شاءت الآلهة . فان لم يشاءوا فالذي يليك في نظام الوراثة هو ابن عمك الكونت رامسيس الذي هو من أصل ملكي من ناحيتي أبيه وأمه أما الذي يليه فلا أدري من هو الا أن تكون ابنتي ، أختك من أبيك الامير الملكية أوزوري سيدة مصر

وهنا تكلمت أوزوري متحمسة فقالت:

أي فرعون : ان حق في وراثة العرش يأتي قبل حق ابن عمي الكونت رامسيس بمقتضى التقاليد

وقد هم رامسيس بالرد عليها ولكنه سكت باشارة من فرعون الذي قال بصوت المتردد :

هذه مسألة يفصل فيها الخيرون بهذا الشأن . واني لا ادعو الآلهة ألا تعرض ضرورة لبحث هذه المسألة في المجلس . ومع ذلك تسجل كلمات الاميرة الملكية

فلما سجلت هذه الكلمات استأنف فرعون الكلام فقال : والآن أيها الامير سيتي اعلم ان تتزوج وان كان لك أبناء فهم ليسوا بملكيين

ليس لي أبناء أي فرعون

فقال منفتاح بلا مبالاة : أحقاً ذلك . ان الكونت رامسيس له أبناء ، وقد رأيتهم ، أما من زوجته أونوزي التي هي من أصل ملكي فلا أبناء له أيضاً

هنا تمتمت رامسيس بغضب قائلا : لا غرابة في ذلك وهي عقيم ! وقد سمع سيتي هذه الكلمات وابتسم

وقال فرعون : وابنتي الاميرة لم تتزوج ومن ثم يلوح لي أن يشوع الهم الملكي آخذ في الخفاق

فهمس سيتي بصوت منخفض حتى لا يسمعه سواي : الآن يقع ما خشيت أن يكون

واستأنف فرعون الكلام قائلا . لهذا السبب ذهبت أميرة مصر الملكية بأمر مني في الليلة الماضية لتتحدث اليك في هذا الشأن أيها الامير سيتي . انتهى أمر

فقاطعه سيتي قائلا : عفواً يا فرعون ، لم تكلم أختي في الليلة الماضية عن اصدارك أمراً ما سوى أن أحضر هذا المجلس اليوم

فقالت أوزرتي وقد تلفتت الي : ذلك لأني وجدت معك آخر لم تسمح له بالانصراف لم أستطع أن أتكلم

فقال فرعون : ذلك غير هام ما دمت قد عزمت أن أتلقى الآن هذا الامر بشتى ، الامر الذي قد يكون خيراً وأفضل . فاعلم أيها الامير ان ارادتي اقتضت ان تتزوج بالاميرة الملكية أوزرتي حتى يمكن أن ولد أطفال تجري في عروقهم دماء رمسيس العظيمة مجتمعة واضحة

وهنا حولت أوزرتي نظرها عني الى سيتي الذي أخذت تتحصه بدقة . وكذلك رأيته انا بينما كنت جالساً على الارض بجانبه وقد وضعت أوراق البردي على ركبتي فلاحظت ان شعره ايضا وقسمات وجهه وسكن وصار منظره غريباً

ثم قال الامير متردداً بصوت خافت وقد انحنى لفرعون : لقد سمعت الامر أي فرعون

فسأله منفتاح بحدة : أليك ما تقوله

ليس لي ما أقوله سوى ان هذا الزواج يعقد لاسباب حكومية . ومع ذلك في هذا الزواج عروس هي أختي من أبي التي لم تحبني الى الآن سوى حب أخوي فكيف أحب أن أسمع من شفتيها هل ترضى بي زوجا ؟

هنا انجهت كل الانظار الى أوزرتي التي قالت بصوت يرتد :

في هذه المسألة أيها الامير كما في غيرها ليس لي ارادة غير ارادة فرعون

فقال منفتاح وقد نفذ صبره : لقد سمعت أي سيتي وما كانت العادة قد جرت في بيتنا بان يتزوج الاقارب بعضهم بعضاً فلم لا تكون هذه ارادتها ، ثم ان عساها تتزوج وانت متزوج ، انه لا يبقى بعد ذلك الا أخوه منفتاح الذي هو أصغر منها

فهمس سيتي قائلا : وأنا أيضاً أصغر منها بعامين . ولكن صوته كان خافتاً فلم تسمعه أوزرتي لحسن الحظ

وقالت أوزرتي بشدة وحزم : كلا يا أبي ، وما كنت لاتخذ رجلا مشوها حليلا لي

هنا برز من الظل الواقع في الطرف الآخر من عرش فرعون حيث لم أكن أستطيع ان أستجلي المرئيات قبيل صغير تقدم بهرج ومرج وهو صغير الجرم خفيف الشعر مثل سيتي فذو وجه حاد تلوح عليه من امارات الذكاء والفطنة ما ذكرني بابن آوى (وكان الناس يسمون هذا الامير بنون الآلهة الذي تقوم بين كتفيه رأس ابن آوى لما بينه وبين ابن آوى من الشبه) وكان شديد الغضب فكان وجهه محمراً وعيناه الصغيرتان تقذفان بالشرر

وقال هذا النبيل بصوت خافت : هل قدر علي أن أسمع أي فرعون بينما تنقضي اينة عمي الاميرة الملكية على ملأ من الناس من أجل قدمي المشوه من جراء سقوطي على الارض وأنا طفل صغير لا أستطيع المشي بامهال من مربيتي ؟

فهمس بالخصوصة قائلا : اذن قد وقع جدة على الارض في طفولته أيضاً فقد كان جدي مشوه القدم مثله وقد رأيته كذلك وهو عار في بهوه وفي استطاعتي أن أشهد بذلك

فقال فرعون : تم يظهر انه قدر عليك ذلك الا أن نسد أذنيك

فقال منفتاح : انها تقول انها لن تتزوج بي

انا الذي كنت ولا أزال عبداً فما الامر أما أخرى منذ كنت في المهد

فقالت أوزرتي . لم يكن ذلك بارادتي أي سنفتاح فأرجوك ان تذهب وتكون عبداً لامرأة أخرى

فقال سنفتاح : ولكني أقول انها ستتزوج بي يوما لان الامير سيتي لن يبقى الى الابد

فقال سيتي : كيف عرفت ذلك يا ابن العم ؟ اندعي الكهنة هذا قد يخبرك بخبر آخر

هنا أدار بعض الحاضرين رؤوسهم ليخفوا الابتسامات المرتسمة على وجوههم . ومع ذلك فقد تكلم أحد الآلهة في هذا اليوم بواسطة منفتاح جاعلا منه نبياً لانها تزوجت به حقاً في احدى السنين المستقبلة لاجل أن يبقى على العرش في وقت اشتدت فيه القلاقل في مصر بحيث لم يطق الناس أن تستقل امرأة بحكم البلاد

ولكن فرعون لم يبتسم كما ابتسم رجال الحاشية . بل ان الغضب قد استولى عليه فقال :

على رسلك يا سنفتاح ! من أنت حتى تحاج وتخاصم في حضرتي فتتحدث عن موت الملوك وعن زواجك بالاميرة الملكية ؟ كلمة واحدة منك وترسل الى المنفى . اسمع الآن اني أم بان تجعل ابني الاميرة الملكية الوارثة الوحيدة للعرش . اذ كنت تراها أقوى وأجعل أعضاء الاسرة

فقال سيتي بخضوع شديد : ان كانت هذه مشيئة فرعون فلتكن مشيئته . اني لعلى بينة من عدم كفاءتي لان أشغل مركزاً جليلا كهذا السمو . واني أقسم بالآلهة جميعاً أن أختي لن تجد من هو أشد اخلاصاً لها مني بين رعاياها

فقالت أوزرتي : أتريد ان تقول انك تؤثر ان تتنازل عن حقوقك في العرش على أن تتزوج بي يا سيتي ؟ لقد حصل لي عظيم الشرف . واعلم يا سيتي اني لن أتزوجك سواء أحكمت أنت أم حكمت أنا

(يتبع)

(مطبعة البلاغ بمصر)